دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	القيم الجمالية والنظم البنائية لمختارات من العمارة المملوكية لجذب السياحة محليا وعالميا
المصدر:	مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية
الناشر:	الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية
المؤلف الرئيسي:	شاهين، أسماء محمد علي
المجلد/العدد:	عدد خاص
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2021
الشهر:	أبريل
الصفحات:	44 - 63
رقم MD:	1150956
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	التاريخ العربي، التراث المعماري، العصر المملوكي، الفنون الإسلامية، مصر
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1150956

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

القيم الجمالية و النظم البنائية لمختارات من العمارة المملوكية. لجذب السياحة محليا و عالميا

Aesthetic values and structural systems for selections of Mamluk architecture. To attract tourism locally and internationally

أ.م.د/ أسماء محمد علي شاهين

أستاذ مساعد التصميم قسم التربية الفنية - كلية التربية– جامعة السويس

Assist. Prof. Dr. Asmaa Mohamed Aly Shahin

Assistant professor of design and head of department of art education, faculty of education, university of Suez

Asmaa.Shahin @edu.suezuni.edu.eg

ملخص البحث

إن الإبداع في التصميم المعماري والزخرفي من خصائص الفنون الإسلامية و التي إتسمت دائما بالترابط مع التنوع رغم ثبات بعض الزخارف وتطورها بتعاقب الطرز المختلفة.

ويعتبر العصر المملوكي من أزهي العصور في التاريخ الإسلامي لتميزة بتقدم الفنون والعمارة , ولقد كان التقدم العلمي والفني والحرفي وراء تلك العمارة الرائعة المتميزة بالتخطيط و توزيع الوحدات المعمارية والزخرفية والتناسق وتناسب الوحدات مع بعضها البعض مما أدى إلى تحقق القيم الجمالية والذوق الفني الرفيع .

وتتميز مجموعة قلاوون إنها تضم ضريح ذو قبة متميزه يعد ثاني أجمل ضريح في العالم بعد تاج محل.

تعد مأذنتا جامع محمد بن قلاوون من المآذن الفريدة والبديعة في القاهرة في العصر المملوكي.

ومن هنا يتحدد لنا تساؤل البحث كالتالي :-

كيف يمكن من خلال القاء الضوء على القيم الجمالية و النظم البنائية لمختارات من العمارة المملوكى جذب السياحة محليا و عالميا.

ويتناول البحث بالدراسة التحليلية لمجموعة قلاوون لما بهم من أهمية معمارية وتراثية في الطراز المملوكي.

فروض البحث:-

١. هناك علاقة ايجابية بين استخلاص القيم الجمالية و تحليل النظم البنائية لمختارات من العناصر المعمارية لمنشآت مجموعة قلاوون والجذب السياحي محليا وعالميا

٢. هناك علاقة ايجابية بين تنمية الرؤى الثقافية لدى المتلقى لجماليات الطراز المعمارى فى مجموعة قلاوون وجذب السياحة محليا و عالميا

أهداف البحث :-

١. استخلاص القيم الجمالية و تحليل النظم البنائية لمختارات من العناصر المعمارية لمنشآت مجموعة قلاوون.

٢. تنمية الرؤى الثقافية لدى المتلقى لجماليات الطراز المعمارى فى مجموعة قلاوون لجذب السياحة محليا و عالميا

أهمية البحث :-

1-القاء الضوء على فترة من أهم فترات التاريخ في مصرالعصر المملوكي

2-إلقاء الضوء على مجموعة بن قلاوون

3-يسهم في أثراء الجانب الثقافي للمصمم

حدود البحث:-
مجموعة بن قلاون جامع السلطان محمد بن قلاوون

الكلمات المفتاحية :
التصميم - العماره- الطراز المملوكي – سياحة

Abstract:

The creativity of architecture and decorative design is a characteristic of Islamic art and has always been associated with diversity, although a few decorations remain constant and develop in succession.

The mamluk is one of the best in Islamic history because it is characterized by the advancement of art and architecture. Scientific, artistic and craftsmanship led to a magnificent architecture characterized by the planning, distribution, coordination and proportion of the architectural units, which led to the achievement of aesthetic values and artistic taste.

Sultan bin qlaawn's group is distinguished by the fact that it houses a distinctive dome that is the second most beautiful shrine in the world after taj mahal. The minarets of the Mohammed bin qalawan mosque are unique and elegant minarets in monarchy-era Cairo.

The question of research is therefore defined as follows:

How, by shedding light on the aesthetic values and structural systems of selections of Mamluk architecture, can attract tourism locally and internationally.

The research deals with the analytical study of the Qalawun group because of their architectural and heritage importance in the Mamluk style.

The message aims:

1.A contemporary view of the beauty of the Mamluky's architecture.
2.A contemporary analysis of the architectural design of these distinctive archetypes of Mamluky's architecture.

Research hypotheses:-

1. There is a positive relationship between the extraction of aesthetic values and the structural analysis of a selection of the architectural elements of the Qalawun Group facilities and tourist attractions locally and internationally.

2. There is a positive relationship between developing the recipient's cultural visions of the aesthetics of the architectural style in the Qalawun Group and attracting tourism locally and internationally.

research importance :-

1- Shedding light on one of the most important periods of history in Egypt, the Mamluk era
2- Shedding light on Bin Qalawun Group
3- Contributes to the cultural aspect of the designer

Research limits:

- Bin Qalawun Group, Sultan Muhammad Bin Qalawun Mosque

Research Methodology: This research follows the historical and descriptive (analytical) method.

Keywords:

Design - Architecture - Mamluk Style - Tourism

مقدمة :

الرؤية ... هي إدراك لما نبصره عقليا ونتفاعل معة من خلال المؤثرات المحيطة بهذا المدرك .....ولذا يجب أن نري ونشعر ونتفاعل مع جميع المرئيات في التراث الاسلامي بشكل مختلف من خلال التحليل والفهم والاستيعاب بمنظور الانسان في العصر الحالي فإذا كان الفن هو مرآة حضارة كل عصر , فاءن العمارة هذا المجسم النحتي الجمالي الشاهق وعلاقة الكتلة بالفراغ في تكويناتها الرمزية ودلالات كل وحده من عناصرهذا الشكل المعماري حيث يتضح هذا بصورة خاصة في العمارة الاسلامية فتعد العمارة واجهة الحضارة من تقدم ثقافي وعلمي وأستقرار أقتصادي وسياسي وأنتشار الأمن والامان في البلاد .

وتعد مصر من أهم البلاد التي تؤرخ للحضارة البشرية بما تملك من ثلث آثار العالم و كونها من أقدم الحضارات الأنسانية بالأضافة لموقعها ومناخها المتميز وبيئتها المتنوعة مما يتوجها كدرة للسياحة العالمية ويجعلها قبلة للسائحين . "وفي إطار المجتمع الدولي فإن القوة الإقتصادية والعسكرية للدول لم تعد مقصورة علي العنصر البشري ...وإنما لابد أن يتلازم معها عنصر بشري مسلح بالعلم والمهارات والمعرفة والمعلومات ,ومجتمع يعلي شأن القدرة الفكرية والإبداعية والابتكار ومناخ يسمح بحرية البحث والتفكير والرأي " [1] وهكذا نجد لغة العلم والمعرفة هي اللغة التي يجب أن نتحدث بها عن التراث الأسلامي وخاصة العصر المملوكي تلك المرحلة المزدهرة فائقة الأبداع وتناولها بالبحث والتحليل وإبدأ الرأي بفكر إبتكاري كلغة لهذا العصر .

مشكلة البحث :-

ومن هنا يتحدد لنا تساؤل البحث كالتالي:-

كيف يمكن من خلال القاء الضوء على القيم الجمالية و النظم البنائية لمختارات من العمارة المملوكى جذب السياحة محليا و عالميا؟

فروض البحث:-

١. هناك علاقة ايجابية بين استخلاص القيم الجمالية و تحليل النظم البنائية لمختارات من العناصر المعمارية لمنشآت مجموعة قلاوون والجذب السياحي محليا وعالميا

٢. هناك علاقة ايجابية بين تنمية الرؤى الثقافية لدى المتلقى لجماليات الطراز المعمارى فى مجموعة قلاوون وجذب السياحة محليا و عالميا

أهداف البحث :-

١. استخلاص القيم الجمالية و تحليل النظم البنائية لمختارات من العناصر المعمارية لمنشآت مجموعة قلاوون.

٢. تنمية الرؤى الثقافية لدى المتلقى لجماليات الطراز المعمارى فى مجموعة قلاوون لجذب السياحة محليا و عالميا

أهمية البحث :-

1-القاء الضوء على فترة من أهم فترات التاريخ في مصرالعصر المملوكي

2-إلقاء الضوء على مجموعة بن قلاوون

3-يسهم في أثراء الجانب الثقافي للمصمم

حدود البحث:- مجموعة بن قلاون جامع السلطان محمد بن قلاوون

منهجية البحث:- يتبع هذا البحث المنهج التاريخي والوصفي (التحليلي) .

ان تنمية الرؤى الثقافية لدى المتلقى لجماليات الطرز المعماريه للفن الإسلامي وخاصة الطراز المملوكي الغني بصياغاته القديمة والحديثة حداثة العصر الحالي كمصدر لاستلهام رؤى فنية تصميمية جمالية جديدة لهذا العصر الذهبي عن طريق إلقاء الضوء على مواطن الإبداع فيه من خلال فلسفته الخاصة وإمكانية إستقاء أفكار إبتكارية متنوعه منه . فالأصالة ليست نقل القديم وتكراره بل المحافظة علي قواعده وأصوله"[2] فيجب أن نحدد ماهية جماليات الفن الإسلامي في البداية.

إن الفن الإسلامي هو مظهراً من مظاهر الحضارة الإسلامية " شأنه في ذلك شأن الفلسفة والعلم والصناعة والفكر , فلكلٍ دائرته الخاصة التي تتماس مع دائرة الفقه وقد تتداخل فيها , ولكنها تبقي مستقلة لتشكل مع غيرها شخصية الحضارة الإسلامية"[3] التي كان لها رؤية فنية خاصة بها تنبع من العقيدة الإسلامية التي وجهت الفن إلي البحث عن ما وراء الواقع عن الجوهر والبعد عن محاكاة الطبيعة لأن هذا ليس الهدف فالفنان المسلم كانت أعماله الفنية "تعبيرا عن موقفة إزاء الطبيعة من منطلق أثر القيم الدينية "**(4)**

و فن الحضارة الإسلامية فن حياتي نجدة علي العمائر من الداخل والخارج كل شيئ يحيط بالأنسان مثل المنسوجات والزجاج والمعادن والخزف والأبواب وغيرها ... وتعد الحضارة الإسلامية في مجال التشكيل الفني من أروع الحضارات الإنسانية وأخصبها ؛ لتميزها بتعدد جوانبها وقوة شخصيتها وكيفية معالجة الفنان لفنونها المختلفة بروح الإيمان والجدية والتحرر من ألذات ومن المظاهر الشكلية وهكذا فإن الدور الإيجابي للفنان المسلم هو إثراء الحياة من حوله . فالفن الإسلامي يتسم بالتعدد والتنوع والثراء ، القوة في التصميم ، التقنية ، وإضفاء البهجة على الحياة مع إحترام العقيدة ؛ فقد مزج الرؤية الفكرية بالحسية ، أدراك المطلق ، السموا الى ماوراء الواقع ، ومن هنا نبعت عقلانية الفن الإسلامي .

فرؤيته الفنية إتسمت بالتجريد الواضح والتنغيم والتماسك والاهتمام بسطح العمل الفني هذا لتسامي الفنان المسلم بروحه ليصفو ويعلو فوق كل ماهو زائل؛ فقد كان الفن في الحضارة الإسلامية مرتبط بالفكر الإسلامي ولم يكن هذا الارتباط بجديد كعلاقة بين الفن والدين كما عرفة الفلاسفة من قبل في الحضارات السابقة ،علي إنه التعبير المادي لفكرة دينية يقدمها الإنسان ، ولكن الدين لم يكن مؤثر علي الفكر فقط ولم يكن الفن هو التعبير عن الأفكار الدينية فقط لأن الدين يعد " من أقوي المتع الوجدانية إثارة لدي الفرد العادي بصفة عامة والشعب العربي خاصة فمقوماتنا الدينية راسخة والشعور الديني سواء كان مباشرا أو غير مباشر له قوة مؤثرة علي وجداننا كأفراد بدأ من عصور ما قبل التاريخ الى وقتنا الحاضر وإن كان ذلك بالنسبة للدين بصفة عامة علي مر العصور فإن للدين الإسلامي بصورة خاصة فكره الخاص القائم علي فلسفة العقيدة الإسلامية ." فالفن الإسلامي يقوم علي فكرة فلسفية عقائدية وهي سرمدية **الله** وفناء الكائنات"(5), قال تعالي **"ويبقي وجه ربك ذو الجلال والإكرام"**سورة الرحمن أية 28 وهكذا يتكامل الفن الإسلامي لإنبثاقه عن فكرة وعقيدة التوحيد وهذا التكامل مستمد من تكامل الفكر الصادر عن وحدانية **الله** عز وجل ولقد" انتشر الفن الإسلامي , وأصبح فنا قائما بذاته عبر حدود جغرافية وأيدلوجية, وتخطي حدود الزمان والمكان وأثر في فنون الشرق والغرب غير إن فكرة الجمال لدي الفنانين المسلمين ارتبطت بفلسفة العقيدة الدينية التي تمحورت حول وحدانية **الله** الواحد الأحد ليس له شبيه أو مثل "(6).

وهذا ما جعل الحضارة الإسلامية مرتبطة أولا بالعبادة في كل مفاهيم الأقتصاد والسياسة والأجتماع والفكر والفن وطرق التعليم ؛وبالتالي تفردت العمارة الإسلامية ونجحت في إنشاء نظم وطرز خاصة بالعمارة والبناء والتشييد ترتبط في المقام الأول بالعبادة ونظام الحياة الإسلامي.

عند دراسة الفن المعماري الإسلامي، لابد من الاتفاق على المفاهيم الأولى لهذا الفن، وقد يختلط الأمر بين مفهوم العمارة ومفهوم فن العمارة ، اختصاص هندسي معماري واختصاص فني معماري. , وان كان مفهوم العمارة إنها طريقة البناء لخدمة وظيفة إجتماعية محددة كالسكن والعبادة والدراسة والاستشفاء وغيرها ..... وتتطلب هذه الطريقة معرفة بخصائص هذه الوظائف وعلاقتها بالبيئة، ومعرفة بمادة البناء ومقدرتها على تأدية الوظيفة براحة وأمان، ومعرفة بالتخطيط العمراني لجعل العمارة جزء مندمج مع المدينة. فإن **فن العمارة** هو إبداع تكويني وزخرفي يحدد هُوية المبنى ووظيفته، ويظهر هذا الفن في وجهين، الوجه الخارجي وهو مرتبط بمشهد المدينة، حيث يبدو المبنى كتلة متناغمة مع الكتل المعمارية، ومرتبط بهوُية المدينة ووجه داخلي يعكس تلك الهوية المستمدة من العقيدة والمجتمع والبيئة ايضا . فالطراز المعماري يحدد سِمة العمران، فهو إما يكون أصيلاً أو دخيلاً تقليدياً أو مبتكراً. ويجتهد مصممو المدن في وضع نظام معماري يبقى أساساً في تكوين عمران المدينة، كما هو علامة لنظام الحياة الاجتماعية، وللتضامن المعماري لتكوين علاقات اجتماعية موحدة من خلال وحدة الطراز أو الأسلوب المعماري ،على الرغم من الفرق بين العمارة ومفهوم فن العمارة، فإن ثمة خصائص شاملة للفن المعماري الإسلامي تضم الاثنين معا فهي تعتمد على المبدأ الهندسي العلمي والمبدأ الفني الإبداعي.

تطور فن العمارة الإسلامية

ولقد تطور الفن المعماري لدى المسلمين مع الوقت وهذا مع اختلاف الوقت والمكان والمناخ والعمارة الإسلامية بدأت مع أولى أيام ظهور الإسلام ويمكن أن نجد أن هناك اختلافات كثيرة ما بين أنظمة وطرز العمارة ولكن نجدها كلها متفقة في الكثير من الأمور، وصولا الى العصر المملوكي الذي يعد من أزهى العصور في تاريخ الفنون الإسلامية في مصر.فقد اهتم المماليك بحركة البناء أكثر من غيرهم من الحكام ; و لم يقتصر إهتمام المماليك على كثرة البناء فقط، بل اهتموا كذلك بتطوير أساليب البناء وتطوير فنونه، فتطور فن الزخرفة وعناصر المعمار في المباني الدينية كالجامع والمدرسة والخانقاه، وفي العمارة المدنية كالقصور والدور الخاصَّة والوكالات والمشافي واحتفظت عمارة المساجد المملوكية بالتقاليد السابقة ، وظهر في هذا العصر بناء الجامع والمدرسة ، ومع أنَّ فنَّ العمارة المملوكي كان محصِّلة الفنون المعمارية التي ظهرت قبل هذا العصر، فإنَّه امتاز بنضج الزخارف واستخدامها للحجر والآجر والإكساء بالرخام مع زيادة الاهتمام بطراز الأعمدة والدعامات من الرخام والجرانيت، واستعمال موفَّق لأعمدة قديمة.اهتمَّ المعمار بواجهات المنشآت ، إذ ظهرت عناصر زخرفية جديدة بدت على شكل مقرنصات وشرَّافات مسنَّنة، فقد تم الاهتمام بشرفات المآذن وزخرفتها حجريًّا، وازداد الاهتمام ايضا بالمداخل الشامخة، ويُعدُّ المدفن من أكثر المنشآت المعماريَّة انتشارًا في ذلك العصر، وكان بعضها مستقلًّا ، وبعضها الآخر ملحقًا بمنشآت أخرى ، وتغطي الصالةَ المدفنيَّة قبَّةٌ ذات رقبةٍ دائريَّةٍ أو مضلَّعة يوجد بها نوافذ عدَّة، محمولة على عنق مثمن، وتبدو القبَّة شديدة الأرتفاع مقطعها قوسي.

ومن أبرز سمات العمارة المملوكية أيضا الأهتمام بواجهات الجوامع والمدارس وأستخدام القباب كأضرحة وفتحات النوافذ المزينة بالزجاج المعشق، كذلك استخدام المقرنصات التي تتوج أعلى الواجهات والشرفات المسننة التي شكلت على هيئة أوراق نباتية ثلاثية أو خماسية الأطراف. تنوعت عمائر المماليك بين العمائر الدينية كالجوامع والمدراس والبيمارستان والخانقوات، وبين العمائر المدنية مثل الوكالات والخانات والفنادق .

لماذا أسرة قلاوون ؟

كانت السلطة في فترة المماليك دائمًا للأمير الأقوى، الذي يستطيع أن يحسم الصراع على السلطة لصالحه، ويتصدى لأي محاولة للخروج عليه، ولكن أسرة "قلاوون" استطاعت أن تكسر هذه القاعدة، وحكم هو وأولاده وأحفاده دولة

المماليك لأكثر من قرن من الزمان، برغم كل ما تعرضوا له من مؤامرات وانقلابات؛آلت أمور السلطة الي ابن السلطان قلاوون الاكبر خليل قلاوون فقد استطاع بشجاعته أن يطرد الصليبيين من "عكا"، وأن يضع خاتمة للحروب الصليبية التي دامت قرنين من الزمان ، ثم تولى محمد الناصربن قلاوون حكم مصرليجلس على عرش مصر ثلاث مرات حيث طالب الشعب برجوعه في كل مرة ، وفي الفترة الثانية لحكمة كان إنتصار الجيش المصري على المغول وعمت في ذلك الوقت الفرحة أرجاء مصر لما أظهره الجنود من الشجاعة وفروسية يفوق الوصف مما أعاد للبلاد هيبتها وقوتها وأشاع الأمن والآمان والأستقرار الداخلي .

وبرجوع الناصر للجولس على عرش مصرللمرة الثالثة في بداية (شوال 709هـ= مارس 1310م)، شهدت البلاد إزدهارًا كبيرًا في مختلف النواحي اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا وفي العلوم .....، وكانت تلك الفتره من أزهي الفترات في تاريخ الدولة المملوكية؛ فقد تمتعت مصر خلالها برخاء وأستقرار كبيرين، فضلاً عن إتساع النفوذ الخارجي لسلطان مصر؛ فقد كان هو الذي يعين أشراف "مكة"، وأمتدت سلطته إلى "المدينة"، وخطب ملوك اليمن وده، وصار أسمه يذكر في مساجد طرابلس وتونس، وأصبحت له علاقات ودية بالدول في قلب أوروبا، كما أرسل مساعداته إلى سلطنة الهند الإسلامية ضد المغول الذين اشتدت إغارتهم على "الهند ،

ومع تلك القوة والاستقرار أنطبع ذلك كله على فن العمارة فقد شهدت البلاد في عهد الناصر نهضة حضارية وعمرانية كبيرة؛ فإهتم ببناء العمائر الفخمة، شيد "القصر الأبلق" و"مسجد القلعة"، واهتم بإنشاء الميادين العظيمة مثل: "ميدان الناصر"، وأقام "خانقاه" للصوفية، وأنشأ البساتين الجميلة، ولا تزال تلك المنطقة من ضواحي القاهرة، تحمل أسم "الخانكة" حتى الآن . وإهتم أيضا بشق الترع، وإقامة الجسور والقناطر، وإنشاء الخلجان؛ ومنها ترعة المحمودية الآن ؛ وفي شهر ذي الحجة (741 هـ= يونيو 1341م) مرض السلطان الناصر مرضا شديدًا، وتوفي بعد أحد عشر يومًا عن عمر بلغ سبعة وخمسين عامًا بعد فترة حكم دامت 32 عاما .

هكذا نرى من خلال تلك الخلفية التاريخية مدى أستقرار البلاد وأنتشار الأمن والآمان والقوة السياسية والأنتعاش الأقتصادي أدى الى إزدهار فن العمارة تعبيرا عن هذا العصر ، **فيعد مسجد السلطان قلاوون بها من أهم المساجد في العصر المملوكي وأجملها وتلك المجموعة عبارة عن مجموعة معمارية تتضمن مسجدا الحق به مقصورات للطلاب كمدرسة ومشفى (بيمارستان) ثم ضريح السلطان وتبدوا واجهة هذه الأبنية عالية ذات أقواس منكسرة و شديدة الزخارف مؤلفة من ثريات عديدة ؛ فنجد هذا البناء المعماري اتخذ نظام جديد في التخطيط المعماري و يعد التخطيط الثالث للطرز المعمارية المملوكية وهو عبارة عن** ظهور المجمع، أي منشأة واحدة دينية تؤدي أكثر من وظيفة، حيث بدأ المعماري إضافة وحدات معمارية جديدة ليصبح المدرسة والجامع **و** ضريحا وبيمارستان وسبيلا ومكان للوضوء .

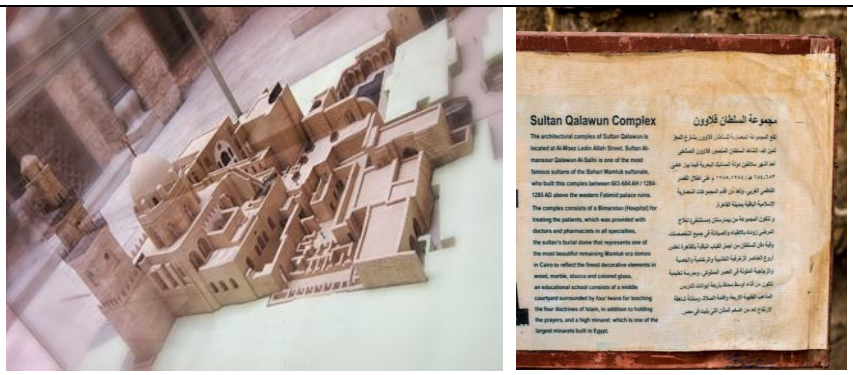

شكل (1) لوحة أثر وماكيت مجموعة بن قلاون [7]

كما استخدمت عدة أساليب إنشائية للانتقال من المسقط المربع إلى المسقط الدائري الذي يحمل القبة. حيث أستخدمت المحاريب الركنية أو المثلثات الكروية أو المقرنصات أو باستخدام المحاريب الركنية والمقرنصات معا.

من مميزات العمارة المملوكية الاهتمام بواجهات المباني ، وذلك بوضع المداميك المتناوبة أفقياً أحجار صفراء تعلوها مداميك أخرى حمراء داكنة أو سوداء ، ولاحداث التوازن بين هذه الخطوط الأفقية التي تعتمد على ألوان المداميك عملت تجاويف أو حنايا عمودية طويلة تشمل حائط البناء كله تقريباً شكل رقم (2) ، فتحت فيها نوافذ تنتهي من أعلى بكورنيش من المقرنصات تعلوه شرفات مسننة ، لكن المحاريب التي خلفها لنا العصر المملوكي هي دون شك أروع محاريب مساجد ومدارس القاهرة التي أستخدم فيها الرخام الملون والصدف بأسلوب فني رائع ، وأقدم و أفخم هذه المحاريب التي وصلت إلينا محراب القبة المنصورية (قبة السلطان المنصور قلاوون)حيث قال عنها المقريزي نقلا عن موقع حكاية أثر " المنصورية: هذه القبة تجاه المدرسة المنصورية، وهما جميعا من داخل باب البيمارستان المنصوريّ، وهي من أعظم المباني المملوكية وأجلّها قدرا، وبها قبر تضمن الملك المنصور سيف الدين قلاون، وابنه الملك الناصر محمد بن قلاون، والملك الصالح عماد الدين إسماعيل بن محمد بن قلاون. وبها قاعة جليلة في وسطها فسقية يصل إليها الماء من فوّارة(نافورة) بديعة الزي، وسائر هذه القاعة مفروش بالرخام الملوّن"

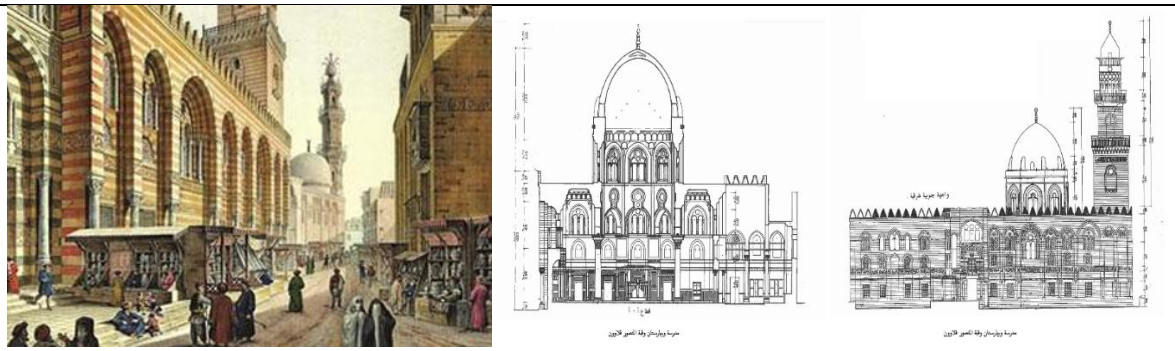

شكل (2) مسقط رأسي لواجهة مجموعة بن قلاوون – لوحة من كتاب وصف مصر لواجهة المجموعة

توصيف وتحليل الأسس البنائية والجمالية لنماذج من العناصر المعمارية لمجموعة قلاوون : -

إن كان الفن الإسلامي له فلسفته الخاصة النابعة من العقيدة الدينية التي أثرت في تحديد أهم سماته وخصائصه " وللتصميم في الفن الإسلامي مجموعة من الخصائص الفنية التي تعد نتاجا للفكر الفلسفي للعقيدة الإسلامية ومضمونها الديني والثقافي والاجتماعي والسياسي , حيث ابتعد الفنان بتصميماته عن محاكاة الطبيعة ومظاهرها متجها إلي الابتكار والتلخيص والتجريد والرمز " [8]. فقد وصل الى أزهى مراحلة في الطراز المملوكي الذي تميز بتقدم فنون العمارة ونجد **مجموعة بن قلاوون أيقونة القاهرة الأسلامية** تعبر عن تلك الحضارة في هذا العصر فتعد أعظم المنشآت المملوكية الباقية وتمثل نمطاً جديداً في التصميم والتي تضم مدرسة ومدفناً وسبيلاً وبيمارستان وألحق بها ثلاثة حمامات، كل هذا مجمع حول عصب رئيسي واحد عبارة عن ممر مسقوف بسقف خشبي.شكل[9] (3)

شكل رقم (3) الممر المسقوف بسقف خشبي في مجموعة السلطان المنصور بن قلاوون [10]

مجموعة السلطان "المنصور قلاوون:

تنسب هذه المجموعة إلى السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون بن عبد الله الألفي التركي الصالحي النجمي ، وقد تولى قلاوون حكم مصر عام 678هجرية وقام ببناء مجموعة قلاوون التي تعد من اهم الاثار الاسلامية من حيث التخطيط وأشتمالها على عدة منشآت والذى جعلها من أجمل وأروع المنشاءات المعمارية الاسلامية .

موقع المجموعة المعمارية لابن قلاوون :تقع المجموعة بشارع المعز وقد بنيت في عامي 683- 684 هجرية ، 1284-1285 ميلادية، وتتكون من مسجد و مدرسة وقبة ضريحيه وبيمارستان.

وبجوار تلك المجموعة مدرسة وجامع الإبن الناصر محمد بن قلاوون لتكتمل مجموعة أبناء قلاوون .

- مدرسة الناصر محمد بن قلاوون (703 هـ - 1304 م)

الوصف المعماري لواجهة المسجد الواجهة مبنية من الحجر وفتح أسفلها ثلاثة شبابيك تعلوها عقود زينت بزخارف محفورة في الحجر كما تمتد بطول الواجهة أشرطة كتابية، بها أسم الناصر محمد وتاريخ بدء العمل، ومما يسترعى الانتباه في هذه الواجهة الباب الرخامي الذي يتوسطها فهو يمتاز بمدخله القوطي الذي لا يحاكي ملامح العمارة الإسلامية الطراز المبني بالرخام و الذي نقل من كنيسة سان جورج بعكا علي يد الأشرف خليل بعد أن فتحها شكل رقم (4) ، يعلو الباب منارة محلاه بزخارف جصية دقيقة، و قد شيد هذا المسجد على نظام المدارس ذات التخطيط المتعامد فهو يتكون من صحن مكشوف تحيط به أربعة إيوانات لم يبق منها الآن غير إيوان القبلة والإيوان المقابل له ، أما الإيوانان الآخران فقد حل محلهما بعض أبنية مستحدثة. ولم يتخلف بإيوان القبلة سوى المحراب بعموديه الرخاميين الجميليين وطاقيته المحلاة بزخارف جصية بارزة ومفرغة تعتبر بما يعلوها من زخارف جصية أخرى وما يقابلها بصدر الإيوان الغربى مثلا جميلا لما وصلت إليه هذه الصناعة من رقى وازدهار فى هذه الحقبة من الزمن. وعلى يمين المداخل من المجاز الموصل للصحن باب يؤدى إلى القبلة التى لم يبق منها سوى رقبتها ومقرنصات أركانها.

شكل (4) الباب الرئيسي لمسجد ومدرسة السلطان الناصر محمد بن قلاوون[11]

قامت الباحثة بتصنيف وتوصيف وتحليل النماذج المختارة من العناصر المعمارية لمجموعة قلاوون على النحو التالي :-

التصنيف :- وتم تصنيف العناصر المعمارية كالتالي :-

*مجموعة المنصور بن قلاوون بشارع المعز (المأذنة – القبة الضريحية – الشبابيك)

*جامع الناصر محمد بن قلاوون بشارع المعز (المأذنة – المحراب)

*مأذنة جامع محمد علي بالقلعة

أولا : التوصيف :- و فية يتم القاء الضوء على تصميم كل عنصر معماري .

ثانيا : التحليل: وقد تم إعتماد الباحثة لعناصر التحليل على النحو التالي :-

- **النظام البنائي**: المنهج التنظيمي الذي يقوم علية تصميم العنصر المعماري من خلال نظام بناء العلاقات القائمة بين مجموعة الوحدات المكونة لهذا العنصر المعماري وبنائية الوحدات الزخرفية المستخدمة في هذا العنصر .

– **القيم الجمالية**: الوحدة مع التنوع – الإيقاع – الأتزان

ثالثا: الرؤية المعاصره لدلالات العنصر المعماري .

مأذنة السلطان الناصر قلاوون :

من الخارج نرى المأذنة وهي تتكون من قاعدة يعلوها طابقين مربعينلا يوجد بهم زخارف ايقاع تصاعدي يعلوهما طابق ثالث أسطواني الشكل به زخارف نباتية ويعلوه قبة صغيرة، وقد جددت المأذنة في عام ٧٠٣ ميلادية على يد السلطان الناصر محمد بن قلاوون بعد زلزال عام ٧٠٢ ميلادية.

شكل(5) حوار بين مأذنة الأب المنصور ومأذنة إبنه الناصر في شارع المعز[12]

مأذنة مسجد السلطان محمد بن قلاوون :-

اولا :التوصيف :- المأذنة تعلوا المدخل ومكونة من ثلاث طبقات الأولى مربعة الشكل غشيت بزخارف وكتابات جصية متنوعة وتنتهي بمقرنصات تكونت منها الدورة الأولى، والطبقة الثانية مثمنة الشكل تنتهي أيضاً بمقرنصات تكونت منها الدورة الثانية، أما الطبقة الثالثة فهي حديثة .

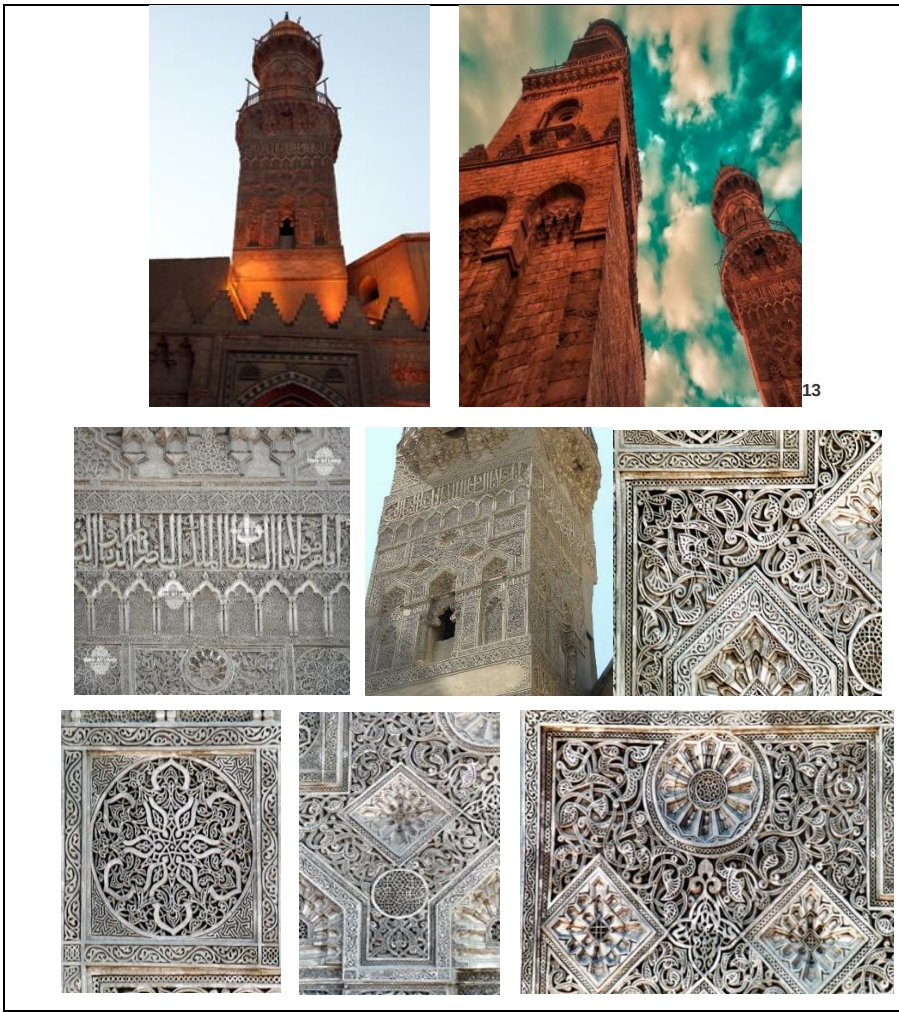

شكل (6) مأذنة مسجد السلطان محمد بن قلاوون

ثانيا : التحليل:

- **النظام البنائي**: المنهج التنظيمي الذي يقوم علية تصميم المأذنة قائم على محور رأسي تصاعدي يؤكد علية التصميم المعماري من خلال نظام الأكبر فالاصغر في الحجم وهكذا مما يؤكد على النماء والتصاعد والشموخ .

والطبقة الأولى من المأذنة تم إستخدام شريط من الكتابات الزخرفية نظام بنائي محور أفقي تعلوها مقرنصات وأسفلها شريط من العقود الثلاثية تضم بين النظام الرأسي ومسارها أفقي تليها مساحة من زخارف توريقات نباتية من الأربيسك التي تتكرر بتشابك وتراكب وتنموا بلانهائية تتوسطها دائرة مركز المساحة المربعة لبدن المأذنة بها زخارف أكبر في المساحة أسفلها شكلين هندسيين معين بنظام رأسي بتقابل يليها شريط من الأرشات تتكرر بأنتظام بتتابع تكوين بنظام وهذا ماأشتهرت به العمارة في هذا العصر الزخارف الجصية البارزة ، والتنوع والثراء فى تلك الزخارف .

شكل رقم (6)

– **القيم الجمالية**:

- **الوحدة مع التنوع** : - رغم تنوع العناصرالزخرفية المستخدمة في بدن المأذنة الا إنها مترابطة بوحدة وتناغم نتيجة تشابك وتراكب تلك الافرع والتوريقات النباتية المتنامية معا.

– **الإيقاع** : - في المأذنة ككل إيقاع متناقص ممتد لأعلى , أما الزخارف في بدن المأذنة فهي متنوعة بين إيقاع منتظم في تكرار الارشات أو إيقاعات حره في الأربيسك والأفرع المتنامية أو إيقاع متزايد تكرار صف عقود ثلاثية بشكل أكبر كلما إتجهنا لأسفل بالإضافة الى إيقاع المقرنصات المتزايد

– **الاتزان :-** المأذنة ككل بناء تصميمي متزن اتزان تماثلي الشكل المعين بنفس الحجم في وضاع متناظر يحقق الاتزان المقرنصات يليها شريط الكتابة الجصية البارزه مع شريط العقود الثلاثية المتكرر حقق ترابط للوحدات الزخرفية المتنوعة

ثالثا: الرؤية المعاصره لدلالات العنصر المعماري **شموخ هذا العنصر ودلالاته الرمزيه كونا ممتد للسماء في توحيد الى الله** والتوجه الى الله ونلاحظ مأذنة محمد بن قلاوون أقل في الإرتفاع من مأذنة أبية إحتراما له و كأن الأب وإبنه يتضرعا الى الله.

*محراب مسجد محمد بن قلاوون:

أنشئت مدرسة محمد بن قلاوون لتدريس المذاهب الفقهية الأربعة وتتكون من قاعة رئيسية يتوسطها نافوره يتعامد عليها أربعة إيوانات أكبرها إيوان القبلة وتكون من ثلاث أروقة، وسقف الإيوان مغطى بسقف خشبي، أما المحراب مزخرف بالفسيفساء الرخامية والذهبية، ويجاوره منبر خشبي أقامه الأمير أزبك عام ٨٩٩م شكل رقم (7)

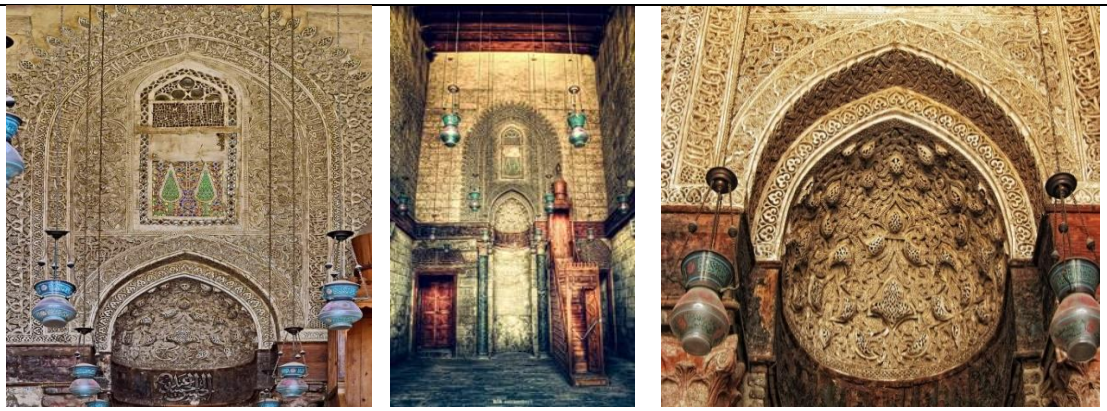

شكل (7) محراب مدرسة السلطان الناصر محمد بن قلاون[14]

أولا : التوصيف :- لقد صمم الفنان المعماري المسلم المحراب على هيئة ربع أسطوانه يعلوها نصف كرة تعمل كمكبرات للصوت طبيعية لانكسارات الصوت والترديد ليؤكد هذه الاستارة بالزخارف الجصية البارزه لتوريقات نباتية متشابكة وزخارف الاربيسك الذي تميز وبرع بها الفنان في العصر المملوكي ليعلوها نافذته زجاج معشق بالجص ليحتوي ذلك آرش أوسع من الزخارف المتزايده ثم شريط من الكتابات لينتهي بالزخارف النباتية المتزايده.

ثانيا : التحليل: - النظام البنائي: نظام بنائي محوري رأسي ينتهي بنصف دائري لتتسع الزخارف في نظام اشعاعي ونلاحظ تشابك وتضافر الأفرع النباتية وفي جزء آخر تتراص بإنتظام في شريط مثل شريط الكتابة مع تجاور تلك الأشرطه وتتماس مع الزخارف .

– **القيم الجمالية**: الوحدة مع التنوع مع تنوع أحجام الزخارف وتنوعها من كتابة وتوريقات وأفرع نباتية وتوريقة ثلاثية إلا أن تضافرها وتماسها وتراكبها مع النظام البنائي المتجاور حقق وحرة وترابط للعمل الفني مما أعطى إحساس بالجمال وراحة للعين – الإيقاع بين إيقاع منتظم لشريط التوريقة الثلاثية وإيقاعات حرة للأفرع النباتية المتنوعة – الأتزان متماثل مركزي حول محور رأسي .

ثالثا: الرؤية المعاصره لمحراب القبلة دلالات روحانيات وصفاء وجمال من خلال رموزلبشجرتين الكتابات ,

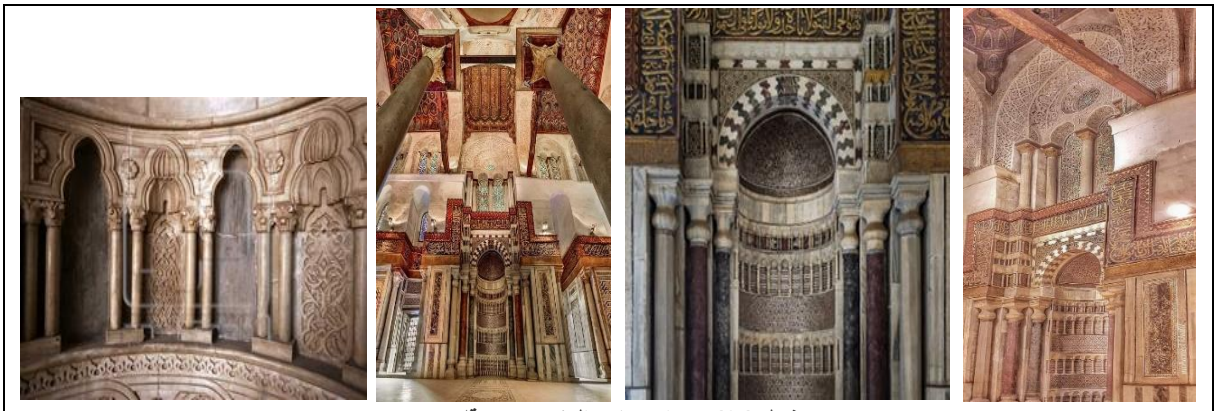

شكل (8) محراب جامع المنصور بن قلاوون

الواجهة والمدخل لمجموعة السلطان المنصور بن قلاوون :

تتميز الواجهة بالدخلات الرأسية ذات القمم المدببة و مجموعة من الشبابيك المغشاة بالمصبعات المعدنية تلك الوحدة القياسية التي تتراوح بين 2.252 الى 3.125 من الفراغ بين الاشكال الزخرفية المعدنية المتراصة باتساق جمالي متميز من الخارج والضلف الخشبية من الداخل إضافة إلى الفتحات المغشاة بالجص المعشق بالزجاج على هيئة زخارف هندسية المدخل الرئيسي يتوسط الواجهة ويعلوه قصة معقودة ومزخرفة بأسلوب الأبلق الرخامي كما يشغله مصراعي باب مليئان بالكسوات النحاسية المحفورة والمفرغة بالزخارف الجميلة، والمدخل يؤدي إلى ممر طويل مسقوف يفصل بين القبة والمسجد وبنهايته باب يؤدي إلى البيمارستان.

القبة الضريحية للسلطان المنصور بن قلاوون :-

لم تكن في البداية مخصصة للدفن وقد أقيمت في الأصل لتلاوة القرآن الكريم والقاء دروس الفقه والحديث، وعندما توفي المنصور قلاوون نقلت جثته ليدفن فيها، والقبة تتكون من مربع خارجي يتوسطه مثمن من أربع دعائم ضخمة ذات أعمدة ركنية وكذلك أربع أعمدة جرانيتية، أما السقف فهو مستوى من المصندفات الخشبية ويتوسطه قبة يتقدم مربعها مساحة مكشوفة يحيط بها رواق من ثلاث جهات والجهة الرابعة في مدخل القبة وتحتوي القبة على زخارف خشبية وجصية

ورخامية وكتابات كوفية مربعة لتكرار كلمة (محمد)"أما محراب القبة فيحتوي على زخارف محارية وفسيفساء رخامية وأطباق نجمية، ونستطيع أيضاً رؤية المقصورة الخشبية التي أقامها السلطان الناصر محمد حول مدفن والده، وهذه القبة دفن فيها فيما بعد الناصر محمد والملك الصالح عماد الدين"

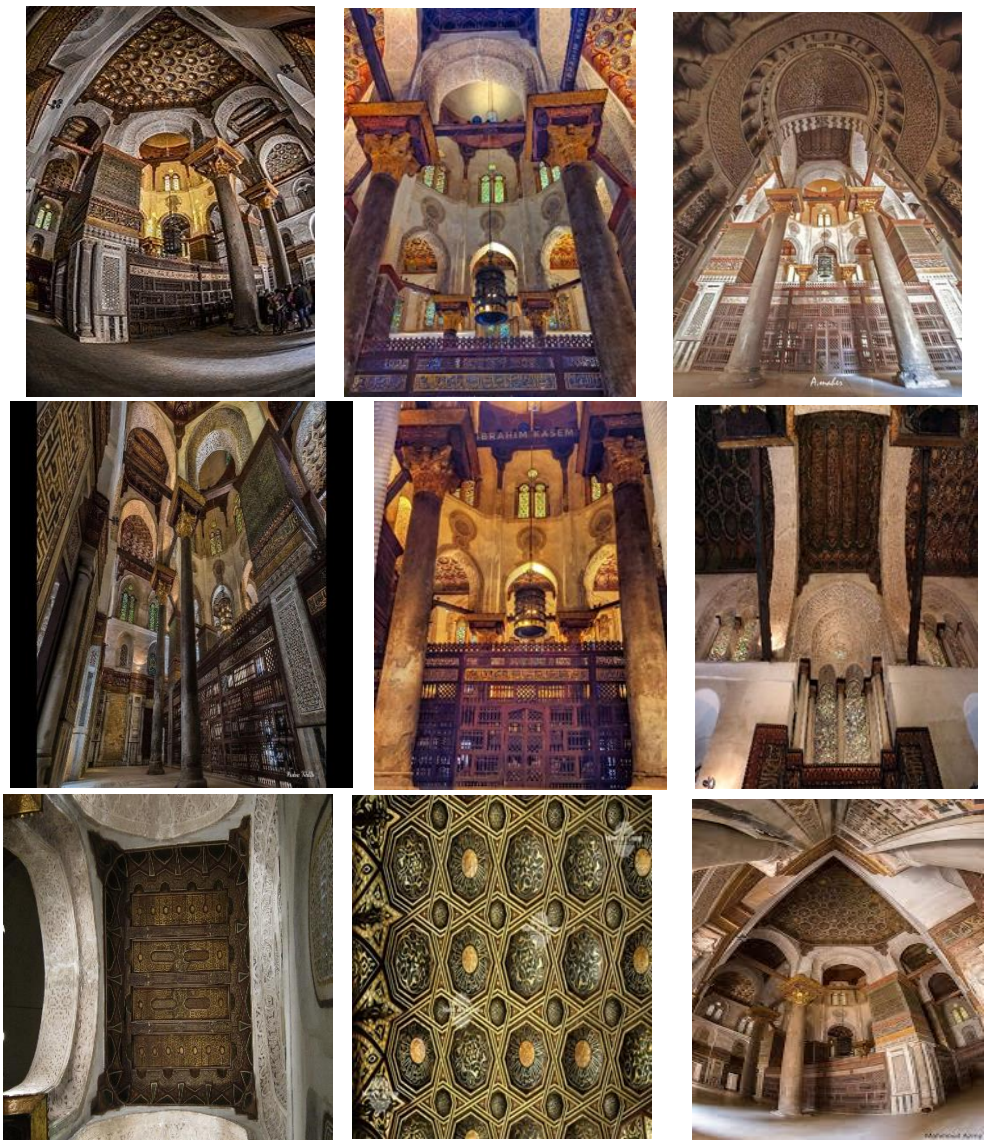

شكل(9) القبة الضريحية بمجموعة بن قلاوون أجمل ثاني ضريح على مستوى العالم [15]

أولا : التوصيف :-

من أروع القباب في نظامها البنائي وزخارفها فيتكون داخل القبة من مساحة شبه مربعة يتوسطها اربع دعامات بينهما اربعة اعمدة تشكل فى مجموعها مثمن يرتكز علية رقبة القبة والدعامات الموجودة من الآجر المكسى بالرخام أما الاعمدة من الجرانيت الوردى ويعلوها مخدات خشبية حتى تتوازى فى ارتفاعها مع ارتفاع الدعامات. تكون مثمن اربع دعامات بينهما اربعة اعمدة يعلو الدعامات والاعمدة ثمان عقود ترتكز على رقبة مثمنة كما يوجد ثمان عقود اخرى عمودية على الجدران الداخلية من مربع القبة بواقع اثنان بكل جهة وزخرفت بواطن العقود بزخارف مختلفة يربط بين الاعمدة والدعامات روابط خشبية ويسقف المساحة المحصورة بين العقود العمودية اسقف خشبية من أشكال مثمنة مزينة بالتذهيب

والالوان الزاهية وتتكون حوائط الضريح الداخلية من مستوين السفلى مكون من حنايا ركنية تلك المساحات المجوفة التي تنتقل من الشكل المربع الى المثمن الى القبة فقد امتلأت بعقودة مدببة ويتوسط الضلع الجنوبى الشرقى المحراب وبالضلع الشمالى الغربى فتحة توصل الى فناء يتقدم الضريح اما الجدران من الدخل بارتفاع 7امتار مغطاه بوزرات رخامية ثم زخارف جصية.

الضريح يتوسط أرضية القبة تابوت خشبى عليه كتابات بالخط الكوفى النسخى به القاب وأسماء المنصور قلاوون إلا أن أجزاء منه فقدت وقد دفن بهذه التربة المنصور قلاوون وأبنه الناصر محمد وحفيده علاء الدين

المقصورة: يحيط بالتابوت مقصورة خشبية تلتف حول كتلة الدفن حليت بنقوش كتابية ترجع لعصر الناصر محمد بن قلاوون وهى تعمل على حماية هذا الجزء

المحراب : طوله 7متر يتمز بضخامتة وثراء زخارفه فهو عبارة عن حنية نصف دائرية يكتنفها ثلاث أزواج من الأعمدة وزخرفت المساحة المثلثة التي تنحصر بين قوس العقد وبين المربع المحيط به من أعلاه والتي تسمى كوشات بفسيفساء من الرخام والصدف و أما حنية المحراب نفسها فمزخرفة بصفوف من المحاريب الصغير

فناء الضريح : نجد على جانبى الباب عمودين يتقدم الضريح فناء مستطيل به أربعة أعمدة من الجرانيت أقيم عليها عقود ترفع ست قباب صغيرة مقامة على مثلثات كروية فى حين سقف الجزء الشمالى الغربى من الفناء بقبو مدبب وترك الجزء الذى أمام المدخل مكشوف

زخارف القبة : تعددت الزخارف فى هذه القبة فنجد زخارف رخامية في معظم أجزاء القبة والقاعة التى تتقدمها وفى الارضيات والجدران والدعامات التى تكسوها وزرات رخامية

سقف القبة من الداخل : هذه القبة ظهر بها نوعان من الاشكال الزخرفية حيث ارتفعت عن الارض بحوالى 15م

النوع الأول: من الزخارف هو عبارة براطيم خشبية وهي عبارة عن سقف خشبي يتكون من كتلة خشبية ممتد ليكسو طرفي السقف ويغلف بالتلوين والتذهيب تحصر فيما بينها مناطق مستطيلة ومربعة غائرة مليئة بزخارف هندسية ونباتية ملونة ومذهبة يطلق عليها أسم مربوعات وتماسيح ويجرى أسفل هذا النوع من أسقف أزار من حنايا ركنية ممتدة الى أسفل على هيئة ورقة نباتية ثلاثية ويغطى هذا النوع المساحات المستطيلة.

النوع الثاني : هى عبارة عن قصع خشبية مثمنة زين باطنها وحوافها والمساحات المحصورة بزخارف نباتية وهندسية يمتد أسفل هذا السقف مجموعة من المقرنصات .

ثانيا : التحليل:

- **النظام البنائي**: لقد قام نظام بناء العلاقات القائمة بين تلك العناصر المتنوعة المكونة لتلك القبة على محاور متنوعة بين رأسية وأفقية ومنحنية بين تكرارات للعمده وتعاقب للوحدات لتتكامل واعتمدت بنائية الوحدات الزخرفية المستخدمة في تلك القبة الرائعة على التشابك والتجاور مع بعضها البعض .

– **القيم الجمالية:** الوحدة والتنوع :- لقد تنوعت العناصر المعمارية في تلك القبه المهيبة ولكنها تكاملت مع بعضها البعض من خلال تنظيم الوحدات المكرره من خلال التناظر والتجاور والتتابع فاصبحت تتسم بجماليات الوحدة في الرؤية مع هذا الغناء في التنوع وينطبق هذا على الزخارف في القبة من الداخل بين زخارف هندسية ونباتية باحجام مختلفة متشابكة ومتجاورة فالعناصر كل متماسك.

الإيقاع : تنوعت الإيقاعات من ايقاعات حرة أو منتظمة سواء في تكرار العناصر المعمارية من أعمدة ومقرنصات وحنايا أو في الزخارف النباتية والهندسية والكتابات .

– **الأتزان** : من روعة هذا البناء المعماري التوازن الرائع رغم هذا الكم المتنوع من العناصر بالتماثل والتناظر بين العناصر أو توزع الكتل وأعتمد على المركزية لتواجد الضرح في المنتصف والقبة تعلوه في بهاء ورونق .

ثالثا: الرؤية المعاصره لدلالات العنصر المعماري المدخل الضيق الذي ينقل المصلي من ضيق الحياه الى رحابة المسجد وإتساعة بين يدي الله .

التجريد يعتبر أنسب الأساليب للتعبير عن القيم الروحية ولتحقيق التوازن بين ما يدور بداخل الفنان من مشاعر وأحاسيس وجدانية منبعثة من القيم الدينية والشكل الظاهر للعمل الفني , " فهو فن عقلاني يرتكز علي قواعد الفلسفة الإسلامية التي ترتكز بدورها علي التوازن الروحي والمادي للإنسان " [16] . شكل رقم (9)

الشبابيك الجصيه المفرغة والزجاجية المعشقة بالجص

أولا : التوصيف :- بين الشبابيك الجصيه المفرغة بزخارف هندسية متنوعه للنجمه الاسلامية أو غيرها لإدخال الضوء الصريح للمكان في البهو الخرجي أو المدخل أو الشبابيك الزجاجية الملونة المعشقة بالجص فوق المحراب لإدخال إضاءة بالوان جميلة لتصبح الإضاءة أقل حدة لتثير الراحة والهدوء في النفس .

ثانيا : التحليل: النظام البنائي: تتراص بأحجام متساوية في محور أفقي والشباك بنهايته المدببة يعد محور رأسي مع تنوع الزخارف بداخل كل شباك ، الشبابيك الزجاجية الدائرية دائرتين على محور أفقي والثالث في إتجاه رأسي

– **القيم الجمالية**: الوحدة مع التنوع خطوط الجص في الشبابيك المفرغة والفراغ بأشكالة الهندسية المتنوعة حقق إحساس بالوحده والترابط وخطوط الجص في الشبابيك المعشقة حقق الترابط بين تلك الألوان ليحدد التوريقات النباتية والدوائر والزخارف المتنوعه .

– الإيقاع حركي ولكنه إيقاع غير منتظم – الأتزان محوري رأسي متدابر إشعاعي محوري .

ثالثا: الرؤية إشاعة الجمال والهدوء في المكان ليتناسب مع الصفاء النفسي للحضور ويتناسب مع السموا الروحي اثناء العبادة . شكل رقم (10)

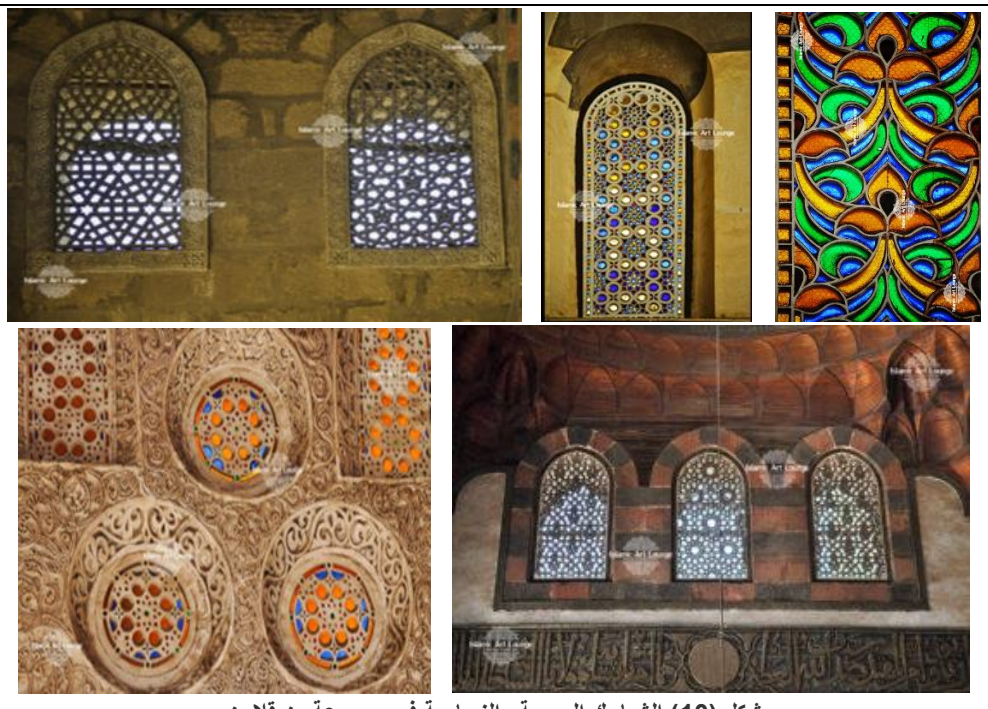

شكل (10) الشبابيك الجصية والزجاجية في مجموعة بن قلاون

مأذنة جامع السلطان محمد بن قلاوون في القلعة :-

من أهم المساجد الأثرية المملوكية ويقع في منتصف القلعة تقريبا وتم بناءه على النظام التبريزي ويعد أحد أبرز المعالم المعمارية للقلعة، فهو واحدا من أغرب وأجمل المساجد حول العالم، كونه تحفة معمارية مزج القائمون على تصميمها بين كل الفنون المعمارية وقد تميز هذا الجامع بأن اصبح الرخام في مركز الصدارة في بناءه ، فصارت المحاريب وأسفل الجدران الداخلية مكتسية بالرخام المتعدد الألوان ,أخذت القباب تبنى بالحجر بدلا من الطوب وأصبحت قواعدها تأخذ أشكالا مختلفة، وقامت على قاعدة مضلعة أو مستديرة مكونة في الغالب من مقرنصات مصحوبة بمثلثات كروية, كما ظهر القاشانى مغلفا ببعض رقابها وعلى نهجها تم بناء المنارات المآذن و القباب .

أولا : التوصيف :- بدأ ببدن اسطواني مزخرف بشكل زجزاج خطوط منكسرة بارزه يعلوه شرفة ثم بدن أسطواني أقل في القطر ثم شرف تنتهي بأعلى جزء فنراها كسيت خوذته العليا بالقاشانى .

ثانيا : التحليل:

- **النظام البنائي**: المنهج التنظيمي الذي يقوم علية تصميم المأذنة متنامي لأعلى من خلال نظام بناء متنامي لأعلى في نظام رأسي والشرفات في نظام أفقي وبنائية الوحدات الزخرفية المستخدمة في أعلى المأذنة بشريط كتابة في وضع افقي به بسم الله الرحمن الرحيم بالجص البارز باللون الأبيض والخلفية قيشاني باللون الأخضر والخطوط الرأسية في اتجاه مائل بوضع رأسي ليلتقي بالقبة الصغيره التي تعلوها الهلال .

– **القيم الجمالية**: الوحدة مع التنوع رغم تنوع العناصر المستخدم بين رأسي وأفقي ولون ابيض واخضر نلاحظ التكوين الكلي مترابط من خلال بنائية العناصر – الإيقاع الخطوط المنكسرة الرأسية في بدن المأذنة تحقق ايقاع حركي منتظم متصاعد وبنائية المأذنة ككل تحقق ايقاع متنامي متناقص لأعلى – الأتزان الخطوط المنكسرة الرأسية والأفقية تحقق اتزان في بنائية المأذنة

ثالثا: الرؤية المعاصره لدلالات العنصر المعماري نجد أن اللون الابيض والاخضر لهم دلالاتهم الرمزية الخير والصفاء وتوحي بالتأمل زتلك المأذنة التي تشق عنان السماء بدعاء لله وذلك الهلال الذي يدل المصلين الى القبلة باتجاهه ومجوف ملئ بالماء ليشرب من الطير في عنان السماء . شكل رقم (11)

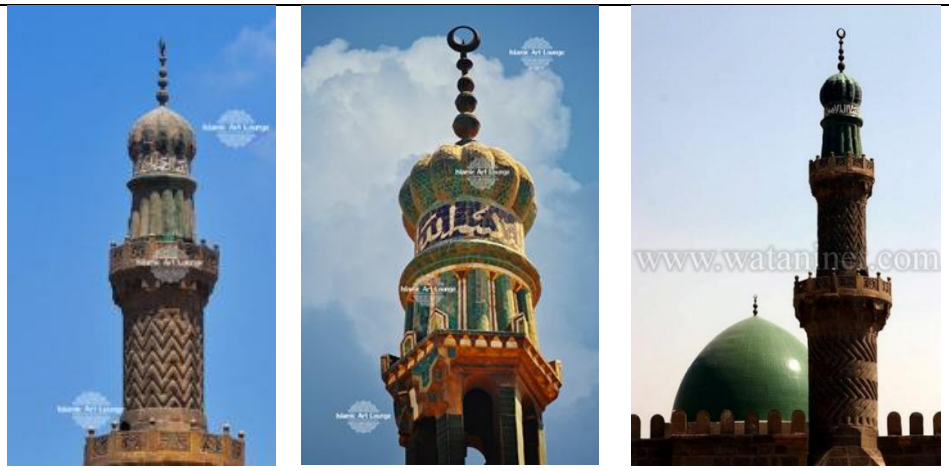

شكل (11) مأذنة مدرسة السلطان محمد بن قلاوون

إن السياحة تعكس صورة التطور الحضاري لشعوب العالم، بما تضمنه من نشاط إنساني له أبعاده الاجتماعية والثقافية والاقتصادية ، فضلاً عن تعاملها واتصالها بمختلف القطاعات الإنتاجية والخدمية، سواء بشكل مباشر أوغيرمباشر.

وتعد السياحة من أكثر الصناعات نموًا في العالم،والآثارمن أهمها، فهي قطاع إنتاجي مهم جدا يلعب دورًا أساسي في زيادة الدخل القومي وتحسين ميزان المدفوعات، وأيضاً مصدرًا للعملات الصعبة وفرصة لتشغيل الأيدي العاملة وهدفاً لتحقيق برامج التنمية الثقافية والإجتماعية ..

فكل هذا أدى إلى اتساع نطاقها وتعدد جوانبها وأزدياد أهميتها لما تلعبه من دور بارز في دعم وتنشيط أقتصاديات كثير من الدول التي اتجهت إلى الإهتمام بالعمل السياحي وبذل الجهود لتعظيم العائد منه وإبراز عناصره ومقوماته لإشباع إحتياجات السائحين وتطلعاتهم ورغبتهم في تكرار تلك التجربة وتشجيع الآخرين على خوضها ، ويعتمد المنتج السياحي في مصر إعتماداً رئيسياً على المقومات السياحية الآثرية؛ حيث يفضل الكثير من السائحين زيارة المعالم الآثرية والتاريخية التي تعد القوى الناعمة الجمالية التاريخية لمصر .

التي تنتشر على أمتداد الدولة شاهدة على أعظم وأقدم وأعرق الحضارات من مصرية قديمة ويونانية ورومانية وقبطية وإسلامية فهي تمثل ثروة هائلة يجب استثمارها كقوى داعمة لنهضة سياحية كبرى إذا أحسن تخطيطها وتنميتها واستثمارها .

وتعد تلك الحقبة التاريخة في العصر المملوكي لأسرة قلاوون التي أمتدت مائة عام ومابها من أحداث تاريخية غنية أنطبعت على فن العمارة الذي وصل الى أزهى العصور بغناءه بجماليات تصميمية متميزه على مستوى العالم يجب أن يتم أستثماره من خلال إلقاء الضوء علية برؤية تتواكب مع فكر السائح داخليا وفكر السائح عالميا يتم مخاطبتهم بفكرهم من خلال رؤية جماليات تصميم تلك العناصر المعمارية المتميزه بشكل معاصره تعتمد على الابهار من خلال دمج التاريخ بالعمارة بالفن وإن كان التصميم هو أسلوب فكر تنظيمي لاعادة صياغة المعطيات بشكل إبتكاري جديد وفكر إبداعي متميز وإن كانت تلك المعطيات هي بتلك الروعة من الإتقان والإبداع والفكر الفلسفي الروحي الذي يرتقي بالنفس البشرية الى ما وراء الواقع وبما أن مفهوم التصميم الجمالي أنه" عملية أبتكارية انتاجية تهدف الوفاء بغرض محدد ،سواء كان هذا الغرض ماديا يتحقق بأداء المنتج لوظائف مادية معينة او كان هذا الغرض معنوي يتعلق باءرضاء حاجات الانسان الانفعالية وحاجته الى الاحساس بالجمال ."[17]

فبالتالي هدف المصمم هنا تلبية احتياجات الانسان الى الاحساس بالجمال من خلال إثارة إنفعالاته وتنمية الرؤية الثقافية لديه اتجاة هذا الفن المعماري المبهر وإثراء الرؤيه الجمالية له وذلك من خلال ماتم استخلاصه من قيم جمالية وتحليل للنظم البنائية لتلك المختارات من العناصر المعمارية لمنشآت مجموعة قلاوون بدأ من الفكر انتهاءا إلى المنتج الفني و الدعائي والإعلاني وجميع المنتجات الحياتية وخاصة أن الفن الاسلامي فن حياتي في الاساس مما يجذب السياحة محليا وعالميا .

النتائج :

* تم استخلاص وتحليل النظم البنائية والقيم الجمالية لبعض نماذج العناصر المعمارية لمنشآت قلاوون
* تم عرض خلفية تاريخية عن أسرة السلطان قلاون وأثر ذلك على التميز في فن العمارة في هذا العصر
*تم توصيف تلك العناصر المعمارية لاظهار مدى براعت المصمم في ابتكارها بهذا التميز
*يمكن اسثمار الرؤية المعاصرة لجماليات الطراز المعماري في مجموعة قلاوون لتنمية الرؤى الثقافية لدى المتلقي.

* مدى أهمية الاستفادة من الرؤية التحليلة لنماذج العناصر المعمارية المتميزه في عمائر قلاون في الجذب السياحي لتميزها .

*فتحت الرؤية التحليلة معاصرة للنظم البنائية لنماذج من مجموعة ابن قلاون امكانية الاستفادة من العناصر المعمارية والزخارف في بناء تصميمات في جميع المجالات الحياتية والدعائية والاعلانية .

*دراسة العناصرة الزخرفية والمعمارية لاستثمارها ثقافيا ورؤية جمالية واثارة الانفعالات من خلال رؤية معاصرة وإمكانية جذب السياحة محليا بتنمية الثقافة لدى هذا الجيل وربطهم بتاريخهم وعالميا كون هذا الطراز المعماري متفرده من جهة المنشآت المعمارية الصديقة للبيئة المتمشية مع الاهدف النفعية بشكل جمالي يخاطب الوجدان

التوصيات :-

ألقت هذة الدراسة الضوء على مجموعة أثرية من أهم الطرز المعمارية واكثرها غني ذات أسلوب متميز وغني وثري وهكذا توصي الباحثة بالتالي :-

* امكانية أشتراك مجال الفنون والسياحة والآثار في عمل مشروع بحثي قابل للتنفيذ من خلال مؤسسات متنوعة كمشروع قومي مشترك لتصميم حملة دعائية اعلانية للآثار المصرية كأثر مجموعة ابن قلاون من خلال رؤية فنية تصميمية مبتكرة تخاطب الفكر العالمي و بأسلوب يتناسب مع فكر العامة ايضا من الغير متخصصين .

*امكانية عمل تجربة بحثية لايجاد مداخل تصميمية اعلانية من مجموعة قلاوون .

*امكانية عمل تجربة بحثية لصياغات تشكلية مبتكرة مستمدة من عمائر عصرقلاوون .

*امكانية عمل تجربة بحثية لعمل جدارية في طريق المطار تضم العناصر المعمارية المتميزة .

المراجع :

1- غزلان ، نبيل ، **سيناريوهات الأفق الرقمي** مجلة العربي مطابع الشروق بالقاهرة تصدر عن وزارة الأعلام بالكويت ،العدد524 يوليو 2002،م.

, 'Nbyl ، Gzlan
Synarywhat alafk alrkmy mglt alarby mtaba alshrwk balkahrt tsdr an wzart alaalam balkwyt ،
aladd 524 ywlyw 2002،m

[2]- عفيف ،البهنسي ، **اثر الجمالية الإسلامية في الفن الحديث** ، دار الكتاب العربي ، سنة 1997 م .

athr algmalyt aleslamyt fy alfn alhdyth، Albhnsy ، Afyf
dar alktab alarby , snt 1997 m.،

[3]- يوسف عبد الرحمن ،بثينة ، **رؤية فنية جديدة لصور جداريه مستوحاة من الفكر الإسلامي** رسالة دكتوراه ، جامعة حلوان : كلية الفنون التطبيقية ،سنة 1987 م .

Youssef Abdel Rahman, Buthaina,
،royt fnyt gdydt lswr gdaryh mstwhat mn alfkr aleslamy rsalt dktwrah ،
gam3t 7lwan : klyt alfnwn alttbykyt , snt 1987 m. ،

[4] - حامد ،عباس محمود ، **التجريد في أشكال الحيوانات في الفن الإسلامي كمدخل لإثراء المشغولة الخشبية المعاصرة** رسالة ماجستير كلية التربية الفنية جامعة حلوان ، سنة2000 م.

- Abas Mhmwd Hamd
Altgryd fy ashkal alhywanat fy alfn aleslamy kmdkl lethraa almshgwlt alkshbyt almoasrt rsalt magstyr klyt altrbyt alfnyt gamat hlwan ،snt2000 m..

[5]-شاهين ،أسماء, رؤية فنية جديدة لتوظيف الأسس البنائية للزخارف العضوية الأسلامية كمدخل لصياغات تشكيلية وبنائية في التصميم الزخرفي رسالة دكتوراه جامعة عين شمس : ،كلية التربية النوعية .
Shahin Asmaa, rwayt fnyt gdydt ltwzyf alass albnaayt llzkarf aladwyt alaslamyt kmdkl lsyagat tshkylyt wbnaayt fy altsmym alzgrfy, rsalt dktwrah gamat eyn shams :
2007m.،klyt altrbyt alnwayt..
[6]- بواسطة Ahmedalbadawy - عمل شخصي و4.0 CC BY-SA
https://commons.wikimedia.org/w/index.php?curid=51508873و
[7]- محمود ، رشا ،**جماليات العلاقة بين التصميم والخصائص التشكيلية للخامة في الفن الإسلامي** ،رسالة ماجستير،كلية التربية الفنية جامعة حلوان ,2003 .
Mhmwd , gmalyat alalakt byn altsmym walksaes altshkylyt llkamt fy alfn aleslamy , Rsha rsalt magstyr, , klyt altrbyt alfnyt gamat hlwan ,2003 ،
[8] - بكري ،محمد ، **التوظيف العضوي للبارز والغائر للسطح في فن التصوير المصري المعاصر** رسالة دكتوراة ،جامعة حلوان: كلية التربية الفنية ، سنة 2000 م.
Bkry , altwzyf aladwy llbarz walgaer llsth fy fn altswyr almsry almoasr , rsalt dktwrat ،،Mohmed
gamat hlwan: klyt altrbyt alfnyt, snt 2000 m.
[9] - بسمارك ،ايهاب ،الأسس الجمالية والأنشائية للتصميم (فاعليات العناصر الشكلية) لمبتدئ الدراسة في مجالات الفن والتصميم الجزء الأول ،الكاتب المصري للطباعة والنشر ، 1992م.
Bsmark Eyhab , alass algmalyt walanShaayt lltsmym (faalyat alanasr alchkelyt) lmbtde aldrast fy mgalat alfn waltsmym algza alawl .1992 m،.alkatb almsry lltbaat walnsher ،

10- المعلومات التاريخية و الأثرية1,عناصر العمارة الاسلامية وفنونها ومصطلحاتها20، مايو 2020,.
،mayw 2020 -Almalwmat altarykyt w alathryt1,anasr alamart alaslamyt wfnwnha wmstlhatha20
https://nashathassan.blogspot.com/2020/05/Elementsofislamicarchitctureandartsandterminology.html-11 11-
12-https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/6/66/Madrasa_of_al-Nasir_Muhammad_overall_front_view.jpg
بواسطةCasual Builder - Taken with my camera on a visit to Cairo و CC BY-SA 3.0
https://commons.wikimedia.org/w/index.php?curid=30191843
بواسطةAhmed Al.Badawy from Cairo, Egypt - Mihrab - محراب Madrasa Al.Nassir Mohammed Ibn Qalawun 13- / مدرسة السلطان محمد ابن قلاوونEl.Muiz Le Din Allah Street / Cairo / Egypt - 29 05 2010و CC BY-SA 2.0و https://commons.wikimedia.org/w/index.php?curid=11179591
بواسطةSailkoو عمل شخصي - CC BY 3.0
وhttps://commons.wikimedia.org/w/index.php?curid=4714982814
بواسطة15- Jorge Láscar from Melbourne, Australia - The second most beautiful mausoleum of the world (after the Taj Mahal) - The Mausoleum of Sultan Qalawun - The Qalawun complex وCC BY 2.0 https://commons.wikimedia.org/w/index.php?curid=66239101
16-
By Tobarmoh - Own work, CC BY-SA 3.0, https://commons.wikimedia.org/w/index.php?curid=35354225

1- نبيل غزلان ، ***سيناريوهات الأفق الرقمي*** مجلة العربي مطابع الشروق بالقاهرة تصدر عن وزارة الأعلام بالكويت ،العدد524 يوليو 2002م) صـ145 .

[2] - عفيف البهنسي ،***"اثر الجمالية الإسلامية في الفن الحديث"*** ، دار الكتاب العربي ، سنة 1997 م ،صـ 25 .

[3] - عفيف البهنسي ، ***اثر الجمالية*** ،صـ 19 .

[4] - بثينة يوسف عبد الرحمن ، ***رؤية فنية جديدة لصور جداريه مستوحاة من الفكر الإسلامي*** رسالة دكتوراه (جامعة حلوان : كلية فنون تطبيقية ،سنة 1987 م)، صـ34 .

[5] - حامد عباس محمود ، ***التجريد في أشكال الحيوانات في الفن الإسلامي كمدخل لإثراء المشغولة الخشبية المعاصرة*** رسالة ماجستير (جامعة حلوان : كلية التربية الفنية ، سنة2000 م)، صـ 64 .

[6]- حامد عباس محمود ، (التجريد في أشكا)، صـ 59 .

[7] بواسطة Ahmedalbadawy – عمل شخصي و CC BY-SA 4.0

و https://commons.wikimedia.org/w/index.php?curid=51508873

[9] – رشا محمود، **جماليات العلاقة بين التصميم والخصائص التشكيلية للخامة في الفن الإسلامي**(رسالة ماجستير (جامعة حلوان : كلية التربية الفنية 2003م) ، صـ 98

[10] – بواسطة Jorge Láscar from Melbourne, Australia - The second most beautiful mausoleum of the world (after the Taj Mahal) - The Mausoleum of Sultan Qalawun - The Qalawun complex و CC BY 2.0

و https://commons.wikimedia.org/w/index.php?curid=66239101

[11] – بواسطة Casual Builder - Taken with my camera on a visit to Cairo و CC BY-SA 3.0

و https://commons.wikimedia.org/w/index.php?curid=30191843

[12] By Tobarmoh - Own work, CC BY-SA 3.0, https://commons.wikimedia.org/w/index.php?curid=35354225

[13] بواسطة Appooda – عمل شخصي و CC BY-SA 4.0 و https://commons.wikimedia.org/w/index.php?curid=51835335

[14] بواسطة Ahmed Al.Badawy from Cairo, Egypt - Mihrab محراب – Madrasa Al.Nassir Mohammed Ibn Qalawun

مدرسة السلطان محمد ابن قلاوون / El.Muiz Le Din Allah Street / Cairo / Egypt - 29 05 2010 و CC BY-SA 2.0

و https://commons.wikimedia.org/w/index.php?curid=11179591

[15] بواسطة Sailko – عمل شخصي و CC BY 3.0 و https://commons.wikimedia.org/w/index.php?curid=47149828

[11] - بكري محمد محمود بكري ، ***التوظيف العضوي للبارز والغائر للسطح في فن التصوير المصري المعاصر*** رسالة دكتوراة (جامعة حلوان : كلية التربية الفنية ، سنة 2000 م) ، صـ 66 .

[17] – بسمارك ايهاب ،الأسس الجمالية والأنشائية للتصميم (فاعليات العناصر الشكلية – لمبتدئ الدراسة في مجالات الفن والتصميم الجزء الأول – (القاهرة : الكاتب المصري للطباعة والنشر ، 1992م) ، صـ 113